ليري السمك والسمك يقرب من البق ليراه والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده
ليقصدهم فيصطادونه وهو مولع باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما
لسعته فتسيل دموعه الي نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيهما فيجمد تلك
الدموع وتصير كالشمع فيتخذ درياقا لسم الحيات وهو البازهر الحيواني واجوده
الاصفر واماكنه بلاد السند والهند وفارس اذا وضع علي لسع الحيات والعقارب
نفعها وان امسكه شارب السم في فيه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة
وهذا الحيوان لا ينبت له قرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا انبت قرناه نبتا
مستقيمين كالوترين وفي الثالثة يتشعب ولا يزال التشعب في زيادة الي تمام
ست سنين فحينئذ يكونا كالشجرتين في راسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل
سنة مرة فاذا انبتا تعرض للشمس ليصلبها الا مل في نفسه جبان دايم الرعب وهو
ياكل الحيات الا ذريعا واذا اكل الحيات بدا باكل ذنبها وهو يلقي قرونه في
كل سنة وذلك الهاما من الله تعالي لما للناس فيهما من المنفعة لان الناس يطردون
بقرونه كل دابة ويتيسر عسر الولادة ويمنع الحوامل ويخرج الدود من البطن
اذا احرق جزء منه ولعق بالعسل قاله في النعوت وقال ارسطو ان هذا
النوع يصاد بالصفير والغناء ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه
بذلك ويأتونه من ورائه فاذا راوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكر ان عصب
لحمه ولا عظم فيه وقرنه مجوف مصمت لا تجويف فيه ويسمن هذا الحيوان سمنا
كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب خوفا ان يصاد **تتمة** قال الزجاجي سئل
ابن دريد عن معنى قول الشاعر

هجرتك لا قلى مني ولكن • رايت بقاء ودك في الصدود
كهجر الحايمات الورد لما • رات ان المنية في الورود
تفيض نفوسها ظما وتخشى • حماما فهي تنظر من بعيد
تصد بوجه ذي البغضاء عنه • وترمقه بلحاظ الورود

تتمة

في نسخة بوجه

فقال

فقال الحايم الذي يدور حول الماء ولا يصل اليه ومعني الشعر ان الايايل
تاكل الافاعي في الصيف فتحمي فتلتهب لحرارتها فتطلب الما فاذا راته امتنعت
من شربه وحامت حوله تتنسمه لانها لو شربته في تلك الحال فصادف الما
السم الذي في اجوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شرب الما حتي يطول
الزمان فيذهب فوران السم ثم تشربه فلا تضرها فيقول هذا الشاعر
انا في تركي وصالك مع شدة حاجتي لكنه بمثابة الحايمات التي تدع شرب
الما مع شدة حاجتها اليه ابقا علي حياتها والزجاجي هو عبد الرحمن بن اسحاق
ابو القاسم الزجاجي امام النحو صحب ابا اسحاق الزجاج فعرف به ونسب
اليه وصنف كتاب الجمل وطوله بكثرة الامثلة ولم يشتغل به احد الا انتفع به
لانه صنفه بمكة وكان اذا فرغ من باب طاف به اسبوعا وسال الله تعالي
ان يغفر له وان ينتفع به قاريه ومن كلامه ما حرم الله شيا الا واحل بازايه
خيرا منه حرم الميتة واباح المذكي حرم الخمر واباح النبيذ حرم السفاح واباح
النكاح حرم الربا واحل البيع توفي سنة سبع او تسع وثلاثين وثلثمائة
بدمشق وقيل بطبرية وما احسن قول ابي منصور موهوب الجواليقي اللغوي

وردنا الوري سلسال جودك فارتووا • ووقفت حول الورد وقفة حايم
حيران اطلب غفلة من وارد • والورد لا يزداد غير تزاحم

كان الجواليقي اماما في فنون الادب وله تصانيف مفيدة وكان اماما للامام
المقتفي يصلي به الصلوات الخمس فلما دخل عليه اول دخلة قال السلام علي امير
المومنين ورحمة الله وبركاته فقال الطبيب هبة الله بن صاعد بن التلميذ
النصراني ما هكذا يسلم علي امير المومنين يا شيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقي
وقال للمقتفي يا امير المومنين سلامي ما جات به السنة النبوية وروي له
خبرا في صورة السلام ثم قال يا امير المومنين لو حلف حالف ان يهوديا او
نصرانيا لم يصل الي قلبه نوع من انواع العلم علي التوجيه المعتبر لما

اليسير صح

نسخة له الامام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)